على السيوطي وكان السيوطي إذا التقيا بحث لبيبه فلما ألف كتابه ابن حماد القول المشرق في تحريم المنطق بعث إليه يرد عليه الفضل كتابة الرد وبالغ في الإنكار عليه وقال في ذا أبياتا فصيحة جنب

سمعت بأمر ما سمعت بمثله ✿ وكل حديث حكمه مع أهله
أيمكن أن المرء في العلم حجة ✿ وينهى عن الفرقان في بعض قوله
هل المنطق المعنى بذا غير أنه ✿ عن الحق أو تحقيقه حين جهله
معانيه في كل الكلام فهل ترى ✿ دليلا صحيحا يرى لشكله
أريني هذا المنطق فضيه ✿ على غير هذا انتصا عن محله
ودع عنك أبداه كبير وذمه ✿ رجاله وإن أثبت صحة نقله
خذ العلم حتى من كبير ولا تقم ✿ دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن ✿ به لا بهم إذ هم هداة لأجله
لئن صح عنهم ما ذكرتم فكم هم ✿ وكم عالم بالشرع باح بفضله

وأراد بعرفان المنطق أنه يعرف بين الخطأ والصواب وفي قوله إن أثبت صحة نقله مع قوله ما سمعت بمثله وقوله عقبه لئن صح عنهم ما ذكرتم إشارة إلى عدم تسليم صحة ما نقله وتأمل ما أشار إليه رحمه الله تعالى في أبياته من الردود القاطعة والأجوبة النافعة ولولا خشية الإطالة لو شحناها بما يجوز في هذا البحث اقتضى الغايات وتتبع عليه منهجه سواطع الآيات **قوله** والمحشر تأويلها الخ فيمنع الخصم التأويل ويقول أنا ممن يقول بالتفويض وكان مراد المصنف ليشمل في تفسير تأويل المتشابهات بل أراد أنه لا يبين بينهما يتعين ظاهره وما يحتمل ظاهره فلا يتعين الا المرتاض بالذكر وفيه نكر إذ معرفة هذا إنما تعرف بالبيان ويجاب بأن ذلك يكون بالبيان مع المنطق وإن البيان فيه معونة **قوله** والتقوى هذا أعم فإنه أو أراد به تقوى المحرمات وفيه شيء لأن الأمر **قوله** أو طلب مباح أي من حيث إنه مباح شرعا **قوله** والحكم بكسر الحاء أي الإتقان ويجوز فتحهما على أنه جمع حكمة وعلى الأول فالنعت إما على المفعول أو على نزع الخافض وعلى الثاني ما انعطف على الثاني **قوله** وتعرض هو عطف على بيت **قوله** وتحصيل علوم

يقول

يقول تتبعها كأنه أراد به أحكام ما يتعلق به الله تعالى كما سبق في عبارته أو أراد ذا أيضا مع معرفة دلائل الأصول وأحكامه على ما بسط في كتب المختصر **قوله** وسنتعرض وعد أن يذكر حال من يتعرض لها فيما سيأتي آخر الذي هنا إلا في تعريف الكرامة وأيضا فمنه جميع ما يذكر في أنواع من أنه العارف بالله تعالى وصفاته المواظب على الطاعات المتجنب عن المعاصي غير المنهمك في اللذات والشهوات مرحا ولئن كان الصالح المذكور في تعريف الكرامة قد يشتمل عليه وسنزيد لما بيانا هنا إن شاء الله تعالى **قوله** اشتغال البوتة أي ظاهرا وباطنا كما تقدم في الفصول المنطقي وفي الكلام إشارة إلى أن اشتغال جل الجماعة ليست عامة إذ لو كانت عامة لاستلزمت المعرفة فقطعا ضرورة أن من جملتها الجمال بذاته الشيء وإنما **قوله** مستغرقة الغيوان في هذه العبارة شيء ما فتضايا أن المقبول ليس بخاص بالعمل وذا لا يقتضي أنه ليس تعصيا وسيأتي تحقيق أنه تعميمي ولا نلزم التسلسل اللهم إلا أن يراد المقبول الجعل أي الحصول وتجوز في العبارة أو يكون لا استعداد القبول بمعنى حصوله **قوله** والتجويد لازمه أي كلما وجد المنطق فالتجويد موجود ضرورة أن المنطق تابع للتجويد والتابع من حيث هو تابع لا يوجد بدون متبوعه ولا ينعكس ولأجل هذا في السلابة يقال في تعريف المنطق هو تجويد الذهن من الغفلة كما مر في الكلام على المنطق **قوله** قول بعض العلماء هو ابن زكري وكأنه لا يريد نفي التقليد مطلقا وأما من يريد ما قاله سعد الدين فإنه في شرح المقاصد بعد أن ذكر إيمان المقلد وصحة أنه يكفي **قال فيه** أكثر أهل الإسلام وأجزؤون بالتقليد وقاصرون أو مقصرون في الاستدلال ولم تزل الصحابة ومن تبعهم من الأئمة والخلفاء والعلماء يكتفون منهم بذلك ويجرون عليهم أحكام المسلمين فلا وجه لهذا الاختلاف وذهاب كثير من العلماء المجتهدين إلى أنه لا يصح إيمان المقلد **قلنا** ليس الخلاف في هؤلاء الذين نشؤوا في ديار الإسلام من الأمصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض فإنهم كلهم من أهل النظر والاستدلال بل فيمن نشأ في شاهق جبل مثلا لم يتفكر في ملكوت السماوات والأرض فأخبره إنسان بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه فيما أخبر بمجرد إخباره من غير تفكر انتهى الغرض منه ولأبي ابن زكري العلوي قال في منظومته أقول في نظمي لقول

Copyright © King Saud University